

بلاد الحبشة والأندلس

— أخبار بلاد العرب —

عقد النصر لواءه في نجد لآل سعود امرأتها الأولى وغلب ابن الرشيد أميرها لحالي على أمره حتى خرج معظم البلاد والقبائل من يده وأكثر الأهالي في جندل وفرح لما قاسوا من ظلم ابن الرشيد وما يهدون من عدل آل سعود واستقامتهم . وإذا تمت هؤلاء النعمة ، ودالت لهم الدولة ، فأنهم يكونون للدولة العلية خيرا مما كان ابن الرشيد في الولاء إذا هي شاءت ذلك ولم تساعد عليهم عدوهم الآن ، ولم ترهقهم من أمرهم عسرا فيما بعد ، فإن هؤلاء لا يرضون بالظلم ولا يجارون عليه . وقد شاع أن الدولة العلية أمدت ابن الرشيد بالمال والرجال وما نخال الخبر صحيحا وإن صح ليكون شراً على الدولة إذ يخشى أن يستجد آل سعود إذا غلبهم جند الدولة بأنكثرا التي تخطب ودهم وتمدهم بالجنود الهندية ويكون الخطب كبيرا . وقد قيل أن الأمير عبد الرحمن فيصل أنذر بذلك والي البصرة ليعرضه على السلطان ففعل ووعده السلطان بأنه لا يجارب آل سعود بالجنود العثمانية والله أعلم بالمصير

سبق لنا نشر رسالة من عدن في (ص ٧٥٨) من المجلد السادس وردت في رمضان الماضي فيها أن أنكثرا تحاول الاستيلاء على جهات جبل يافع المشهور وأنها أرسلت سرزمة من جندها بالضالع إلى جبل شيب ولم تلبث أن عادت أدراجها لشعورها بالخطر من العرب . وإن المناوشات بين الإنكليز والعرب على الحدود مستمرة الخ . وقد كتب إلينا أخيراً من عدن كتاب مؤرخ في ١٢ صفر الماضي يقول فيه مرسله : قد رجع أمير المكلا عن محاربة حجر بدون نتيجة ووصل كثير من عساكره إلى عدن قافلين إلى جبل يافع ومن أجل ما خسره في تجهيز هذه الحملة والتي قبلها قد ابتدع ضرائب وضاعف المكوس وستؤثر هذه السياسة الخرقاء بزيادة الهلاك وربما هجرت تداخل الإنكليز في تلك النواحي . وقد أرجح الإنكليز كثيراً من عسكرهم إلى الضالع لانعامهم التحديد مع الترك حسب زعمهم أو لتزقب فرصة أحسن لهم حسب

عادتهم ولهم عناية باستمالة صاحب اصاب والعواقب ، ويتحدثون بمدسكة حديد من عدن
تخترق جزيرة العرب الى الكويت : ثم قال : وقد وصل الى عدن بعض الجند
الانكليزي من السومال اذ انجلى الانكليز عنها لتعسر هضمها الآن وسيخلون بين
الملا القائم وأرضه لعله يطر ويظلم سكرًا بنشوة الساطة والسيادة كإفعل خليفة متهمدي
السودان ثم يكرون عايه اذا أبفضه قومه واختلفت القلوب. والله المسؤول ان يوفق
المسلمين لانهاز الفرس والعمل السديد : ثم قال ان في عدن كثير من دعاة النصرانية
اضجروا الأهالي وملاوا آذانهم بالسب والشتم والحكومة معضدة لهم : ونقول ان
هذا من سوء السياسة والجهل بالامم فان العرب لا ينتصرون ، ودعاتهم النصرانية لا ينتصرون ؛

﴿ الجمعية الخيرية الإسلامية ﴾

صدر تقرير هذه الجمعية عن أعمالها وحسابها في سنة ١٣٢١ وم شروع أعمالها
وميزانيتها ومحضر جلستها العمومية في سنة ١٣٢٢ وقد جاء فيه ان ايراد الجمعية من
الاشتراكات والمساعدات السنوية قد بلغ ١١٦٢ جنبها وأربعين قرشاً ومن ربيع
الاطيان (وهي ٢٨٠ فدانا وكسور) ١٢٢٣ جنبها وتسعة وخسون قرشاً ونصف
ومن الاحتفال السنوي ١٦٣٤ جنبها وثلاثة وسبعون قرشاً وهناك ايرادات متفرقة
ي نحو ما تقدم. والعبارة فيما ذكرنا أن الاصل في الجمعيات الخيرية هي الاشتراكات
والمساعدات السنوية. ومن العار العظيم على أغنياء مصر ووجهاتها من المسلمين وهم
الاكثر عدداً ومدداً ان يكون اشتراك الجمعية الخيرية الوحيدة لهم بهذه الدرجة
من القلة . وأن تكون ليلة من ليالي اللهو خيرا الفقراءهم وجمعيتهم من كرم جميع كرماتهم
فيما يتفضلون به مدة سنة عن روية واخلاص لالعب فيه ولا هو. وان كان معظم ايراد ليلة
الاحتفال منهم أيضاً. وللقارئ ان يجمل الجمعية الخيرية ميزاتاً لترقي مسلمي مصر في الحياة
الاجتماعية ، ومن البلية أنه يرى كثيرين من المشتركين وهم خيار القوم لا يخرج الحق
منهم الا نكداً وري مجلس ادارة الجمعية يعحو في كل سنة أسماء كثير من المشتركين
الاغنياء لظلمهم ولتهم وتمذيب المحصل بالتردد عليهم المرة بعد المرة عدة سنين (فيما
للخجل وباللعار) . على اننا لا نكر ان في مصر نسمة خفيفة من الحياة ولكن ما أتعب
الذين يحاولون نفخها في سائر الاجسام المنفوخة من قبل محب الفخفة الباطلة ، واللذة

القائمة ، ولعل التعب يفيد ، ولو بعد أجل بعيد ،
وجاء في قسم النفقات ان ما أنفق في السنة الماضية على التعليم بلغ ٢٤٥٩ جنيها
وكمور وعلى إعانة الفقراء نحو ٣٧٣ جنيها . ولو بذل كل مصري قرشا واحدا لهذه
الجمعية كل سنة وتحمل الاغنياء ما يفرض من ذلك على الفقراء - على انه لا يصعب على أحد
بذل قرش في السنة - لسهل على الجمعية ان تهمم مدارسها حتى لا يخلو منها مركز
من المراكز ولكن أين الشعور الذي يدفع الناس لجمع المال والتعاون على البر والتقوى
أما المخصص للتعليم في الميزانية الجديدة فهو ٣٦٠٠ جنيه مصري وأما المخصص لإعانة
الفقراء فيها فهو نحو ٦٥٥ جنيها

مدرسة الجمعية في المحلة الكبرى

أشرنا الى هذه المدرسة في الجزء الماضي وقد جاء في آخر التقرير عنها ما نصه:
بعد تحرير هذه الميزانية ورد مبلغ ١٣٣٣٣ جنيها و ٨١٠ ليات من أعيان مدينة ومركز
المحلة الكبرى جمعوه بالاكتاب الذي عمل فيما بينهم على ذمة (كذا) انشاء مدرسة
بالمحلة الكبرى بمعرفة الجمعية مثل مدارسها وقدمت الجمعية طلبهم وستباشر فتح المدرسة
من أول السنة المكتبية المقبلة وعليه يجب اضافة المبلغ المذكور على إيرادات التعليم
على ذمة مدرسة المحلة الكبرى :

ونريد على ذلك ان وجوه المحلة قد دعوا رئيس الجمعية للاحتفال بتأسيس المدرسة
فأجاب الدعوة هو وحسن باشا عاصم وكيل الجمعية ومدير مدارسها وحسن باشا عبد
الرازق أحد أعضائها فقبولوا بالحفاوة اللائقة وحضر الاحتفال الالوف من الناس
وكان ذلك لحس بقين من المحرم سنة ١٣٢٢ وتليت الخطب وانشدت القصائد
في مدح العلم والاساذ الامام ناصره وناصره . وقد أعجب الفضلاء من خطبة الشيخ
محمد بسطويسي بركات التاجر بالمحلة قوله : أيها الاستاذ الامام قد جادلتنا فأحسن
جدانا حتى أجبنا دعوتك للعلم والدين ، وجاهدتنا في الله حتى محوت آية الجهول
بالدليل وجملت فينا آية العلم مبصرة باليقين ، وهانحن (أولاء) الواقفون بباب علومك
نرى ان قيامك بأمر الدين في وقت امترجت العادات فيه بالعبادات كبر الاعلى العارفين
- كبر على من أشربوا حب التقليد وتعتيم من في القبور - كبر على من ورتوا حب

الشرك الظاهر عن آباءهم ، وان حجوا أو طولبوا بالدليل قالوا : « انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آئناهم مقتدون » الخ
 وانا سني أطيب الناء علي وجهاء المحلة الكبرى ونخص بالذكر محمداً قندي البهلوان من أعيان الدواخلة اذ تبرع بيت من بيوته مدة خمس سنين لتأسيس المدرسة الى ما أتفق على اصلاحه زيادة على ما تبرع به مع التبرعين ، ونرجو ان يسري روح حب العلم في سائر المراكز قنباري ساحة الاغنياء وأهل الفيرة في الشاء المدارس وان يستمدوا في ذلك على الجمعية الخيرية الاسلامية التي تسلك بهم الطريقة المثلثي ، عارف ورئيسها الامام ، وأعضائها الاعلام ،

مراكش

ذكرنا في آخر صحيفة من الجزء الثالث نبذة عن الوفاق الفرنسي الانكليزي وانه قضي فيه على مصر بسوء سياسة لامراء والحاكين الذين استبدوا في الامة وأذلوا ما حتى فقدت الاستقلال الشخصي والقومي وهو قوة الامم والدول وعدتها ثم سلطوا عليها أوروبا وأعطوها من الاميازات ما شاركهم فيه بالحكم حتى صار لكل مصري في بلاده ألوف من المستعبدين

واما مراكش فاندى قضي عليها هو الجهل الفاضح في حكامها ومحكومها فقد اختاروا ان يبقوا على البداوة والهمجية امام أوروبا التي تسير في المدنية والقوة مع البرق - ولا أقول مع البرق على سبيل التشبيه كما كان يقول الاولون ، بل أقوله على سبيل الحقيقة كما يعرف المتأخرون ، فان الافرنج قد استخدموا أم البرق هي وولدها وما أمه الا الكهربائية التي تار بها الاسواق والبيوت والمساجد والحوانيت الكثيرة حتى في بعض بلاد الشرق كمصر

قول ان الجهل قد قضي على مراكش ولا نعي بها ان طاهلها يمدخول فرنسا في شؤونها ستكون شرا من طاهلها قبله ، كلا انا صرحنا في مقالة نشرت في آخر الجزء الخامس عشر من السنة الماضية بأن كل حال تنفل اليها البلاد فهي خير من طاهلها الحاضرة ولكننا نعي بذلك فقد الاستقلال الذي هو موت الدول والامم على ان مراكش لم تكن حية قموت وانما كانت مستعدة لحياة طيبة لو وجد لها حكام

طارفون بطرق ترقى الامم

لقد أنذرتنا حكومة مراكش بسوء المصير كما أنذرتنا غيرنا وأول نبذة كتبناها في ذلك مضي عليها ست سنين اذ نشرت في العدد الخامس عشر من السنة الاولى للسنار الصادر في ٩ خلون من صفر سنة ١٣١٦ وقلنا هناك ردا على جريدة قالت ان مراكش يصعب على الاوربيين الاستيلاء عليها : ان الاوربيين لا تقف امامهم المصاعب والامم الهمجية لا تقدر على مقاوة الامم المتقدمة . واذا دام أهل مراكش على جهلهم بالفتون المصرية التي عليها مدار الصمران اليوم تقليدا لا ياتهم وإبقاء لما كان على ما كان فلا بد ان يضرهم طوفان أوروبا كما غمر جيرانهم ثم نبهنا السلطان عبد العزيز الى ترك التقليد والاعتبار بما بين يديه وما خلفه والاتماظ بما عن يمينه وشماله والاندفاع بهمة كلها الى التربية والتعليم وان يستعين بالسلطان العثماني على التسليم العسكري والمدني والاقتصادي وقلنا انه اذا فعل ذلك « يرجى ان يندفع ذلك الطوفان الذي يهدد بلاده وما هو الا النفوذ الاجنبي الذي غمر جيرانه »

ومن البلاد انه ترك التقليد لمن قبله بخير ما كانوا عليه وقلد الاوربيين بشر ما يوجد عليه سفهاؤهم وسفهاء غيرهم وهو التفتن في الشهوات واللهو الباطل والزينة . وقد اجتمعنا بعد كتابتنا تلك بوجيه مراكشي يقبب بالدكتور (أي انه عالم) فكلمنا في الموضوع فقال انكم لا تعرفون حال مراكش ولذلك تكتبون ماتكتبون . ان تلك البلاد أمنع من جهة الأسد وعندها من القوة والمنة ما تصادم به أوروبا كلها اذا زحفت عليها ! فقلنا له وأين السلاح الجديد والفتون العسكرية فقال انها متوفرة وتقدر الدولة على زيادة ما تشاء فان عندها من كنوز الاموال مددا لا ينفد وهي أغنى دولة على وجه الارض ثم ان لها قوة أعلى من كل القوى وهي ما فيها من قبور الاولياء الحامين لها !!!

هنا نموذج من غرور القوم بدنياهم ودينهم وجهلهم بالامرين فهم لم يمدوا لاعدا ثم ما استطاعوا من قوة المدافع والبنادق والملم والنظام كما أمر الله ولم يعتمدوا فيما وراء الاسباب على الله القوي القدير وانما يعتمدون على أحباب القبور الذين لا يملكون لهم ولا لا تقصوم تقما ولا ضرا . فهل يمكن ان تنزلهم فرنسا عن هذه البركة ، وتدفعهم في حفرة أعمق من هذه الحفرة ، كلا انها ستعلمهم رغم أنوفهم ما يرقبهم - لا بالمدارس

تنشأ لهم ولكن بالأعمال والسيرة التي تسلكها فيهم سواء كانت قاسية أولينة . ولا ينبغي لما قلنا ان يكره التزيم والنظام ويطادي وسائل العمران وإنما الانسان يحب ان يحيى الخير لآمنته على أيدي رؤسائها فإذا كان الرؤساء هم المفسدين الذين يجربون يومهم بأيديهم فماذا يفعل المرؤوسون ولا جامعة لهم ولا علم ؟

ظهرت غاية قوة مصرها كمش الحرية والملاية بجزها عن اتحاد ثورة داخلية واضطرابها بها وبشوران شهوة السلطان الى اقتراض المال من فرنسا وهذا المال سيكون بمن تلك السلطة الجائرة الجاهلة . وقد عرج على مصر وزير حربها السابق (النبي) قاصداً الحج فسأله أرباب الجرائد عن حال الثورة والقائم فحدثهم عن ضعف القائم وقوة القائم (السلطان عبد العزيز) بمثل ما حدثني الدكتور اويما يقرب منه وكذب جميع ما نقله البرق ويريد أوروبا من خبر الخارج وقوته على الحكومة ! وقد عاد من الحج ونود أن يسأل عن الوفاق الفرنسي الانكليزي لنسمع ماذا يقول

﴿ المولد النبوي ﴾

يحتفل المسلمون في هذا الشهر بتذكار المولد النبوي الشريف ويقرأون قصة المولد في احتفالهم وما هي بقصة واحدة وإنما هي قصص لم نرمها ما نخلو من الكذب والوضع الا قصة جديدة ألفها الشيخ جمال الدين القاسمي من علماء دمشق الشام سماها (شذرة من السيرة الحمديّة) اقتبسها من كتب الحديث المتعمدة فبحث جميع الذين يقرأون تلك القصص على قرائتها لما فيها من الفائدة ، وعلى ترك القصص الكاذبة ووثمن النسخة منها اثني عشر ملياً مع أجره البريد وتباع بمكتبة المنار

﴿ المحكمة الشرعية بمصر ﴾

كلما علت شكوى الناس من هذه المحكمة ومن سائر المحاكم الشرعية بناتها وكلما ألحوا في طلب إصلاحها يلحّ رجالها الذين يشكى منهم في غيرهم ويسرفون في أعمالهم التي هي منار الشكوى وأصل البلوى . وقد أكثر الخواص في هذه الايام من الخوض في سيرة المحكمة العليا لاسيما بعد ما علموا بما نشره المؤيد في يوم الخميس الماضي من اذن القاضي لابن رجل منع من دعوى في وقف لعدم جواز سماعها بمضي السنة الشرعية بان يخاصم في الدعوى التي منع منها أبوه في المحكمة نفسها مع انه لو صحت

دعوى أيه لكان مستحقا في الوقف وأما الوليد فليس بمستحق وليس موضوع الدعوى مصلحة عامة بل المراد اخراج الوقف عن كونه خيريا وجعله اهاليا . ويتحدون بأن الابن قد طلب من بلد آخر وكلف برفع القضية بناء على الاذن الذي ناله بمد طلب كلف به ويقولون ان الملة في هذه السنة السيئة ونحوها من الخلل بعض أعضاء المحكمة العليا وان هذا هو الذي بعينه المؤيد بقوله انه « علة العلل » لامراض المحكمة العليا ولعلنا نسهب القول في وجوب اصلاح هذه المحاكم في جزء آخر

حجج الحرب المضطربة في الشرق

ابتدت الحرب في البحر فكان الفلج فيها لليابانيين وتبين ان أسطولهم أتم استعدادا وبحارتهم أوسع معرفة ودراية وقد أزم أسطول هؤلاء أسطولي روسيا بان يستعصم كل منهما في مينائه الى أن حصرها في المدة الاخيرة بسد مدخل ميناء بور آرثر واكتفت سر خروجه في غيبة الاسطول الياباني ووقوفه لاسطول فلاديفستك بالمرسد . ولما ظهر فوز اليابان في البحر قالوا هي دولة بحرية ولكن لا يستطيع أولئك الاقزام الصغر ان يثبتوا امام الجنود الروسية من فرسان القوزاق، ومشاة الآفاق، ولم يكن من بوادر الوقائع البرية الا الفوز بالباهر انقرون بالاشجاعة الكاملة وحسن التدبير وطول الباع في الفنون العسكرية . وقد كانت الجرائد الانكليزية تصف اليابانيين بذلك والجرائد الفرنسية تشكك فيه حتى اذا أثبتته العمل اتفق عليه المختلفون واعترفت أوروبا وأميركا بأن الجيش الياباني في مقدمة جيوش العالم بل صرح بعضها حتى في ألمانيا بأنه أحسن جيوش العالم . ولم يبق من منازع في ذلك الا جريدة عربية في مصر برعت في التأويل حتى ان ماتكته لا يخطر على بال أحد في روسيا نفسها . نعم ان ظفر اليابان في البر والبحر لم يصل بالروسين الى هاوية اليأس بل يجوز ان يتصروا بمد بالكثرة . وقد خفي عن جريدتنا المصرية أن جريدته روسيا قامت تنذر أوروبا بالخطر الا صفر وتحاول اقعاعها بان اليابان يوشك ان تنظم عسكرية الصين ، وتستولي بها على أوروبا بل على العالمين، وفي ذلك من تعظيم شأنها من عدوتها مالا تعظيم وراءه والفضل ماشهدت به الاعداء

اما السبب في هذا الرقي التام الذي ادهشت اليابان العالم به فهو عزه قوس اليابانيين وعلو أخلاقهم بسبب سلامة استقلالهم ألوقا من السنين لم يتسلط عليهم فيها من يذلهم ويفسد بأسهم فليعتبر بذلك حكامنا وقومنا ان كانوا مصبرين